الدولية والعربية التي رافقت كل مرحلة واثرت على استراتيجيتها العسكرية بصورة مباشرة وغير مباشرة ·

وفي تقديرنا ان الفكر والرأي العام العربيين في حاجة دائمة الى دراسة واعادة دراسة احداث وتطورات الجولة العربية ـ الاسرائيلية الاولى ، حتى يتعمق لديهما الوعي التاريخي اللازم بالصراع العربي ـ الاسرائيلي استراتيجيا وعسكريا وسياسيا ، ومن ثم يتعمق ادراكهما للجولات التالية ، وقدرة عقلية وعلمية اكثر على مواجهة المرحلة الراهنة ومستقبل هذا الصراع ، ذلك لانه بدون الوعي الحقيقي بالتاريخ يصبح العقل العربي ، ومن ثم الرأي العام المؤثر والفعال على اصحاب القرارات الاستراتيجية السياسية والعسكرية ،فريسة لاوهام ولا عقلانية المواقف الجزئية ·

ان تذكر حرب ١٩٤٧ ـ ١٩٤٩ ، التي تشكلت نتيجة لها دولة الكيان الصهيوني « اسرائيل » فوق الارض المحتلة في فلسطين ، ودراستها بتعمق ، وتعميم الخبرات السياسية والاستراتيجية المستفادة منها ، رغم ما تحمله عملية التذكر والدراسة من شعور عميق بالمرارة، انما تمثل ضرورة لا غنى عنها لتطوير الوعي القومي العربي ، خاصة بالنسبة للاجيال الحديثة التي لم تعاصر هذا الحدث المحوري في تاريخ امتنا ·

والكتاب يتضمن خمسة ابواب ، ينقسم كل منها الى فصلين او ثلاثة فصول · ويتناول الباب الاول ، وعنوانه « جذور القضية » ، خلفية الصراع في الفصل الاول منه ، مرجعا اياها الى قرار التقسيم الصادر عن الامم المتحدة في ٢٩ـ١١ـ١٩٤٧ باعتباره السبب المباشر لبدء الصراع المسلح بين العرب الذين رفضوا القرار الجائر واليهود الذين قبلوه كحد ادنى لمطالبهم الاصلية · موضحا ان نجاح الحركة الصهيونية في الحصول على هذا القرار يرجع الى نشاطها السياسي خلال فترة الحرب العالمية الثانية وما بعدها كي تكسب تأييد الولايات المتحدة الاميركية من خلال اقناعها بانها ستكون وكيلتها الاحتكارية وعميلتها الامبريالية في المنطقة ، وكذلك تحصل على دعم الاتحاد السوفييتي لها من خلال اقامة حزب شيوعي في فلسطين ليكون جسرا بين الحركة الصهيونية والدعوة الماركسية ومن ثم يبسط الاتحاد السوفييتي « نفوذه على المنطقة التي كانت حلم القياصرة لعدة قرون » ! ثم تناول مسألة المستعمرات والتوسع التدريجي الصهيوني في فلسطين و « الخطة د » التي وضعتها قيادة الهاجاناه للاستيلاء على المناطق الحيوية عشية دخول القوات النظامية العربية ، وموقف الدول العربية المختلفة من الصراع والتناقضات التي كانت قائمة بين بعضها البعض بهذا الصدد · وفي الفصل الثاني عرض المؤلف جغرافية فلسطين لتوضيح طبيعة مسرح العمليات الحربية وتأثيرها عليه ، وفي الفصل الثالث تناول مراحل الحرب بصورة موجزة والسمات العامة لها ، وقد قسمها الى فترة حرب غير معلنة تمتد من ١ـ١٢ـ٤٧ حتى ١٤ـ٥ـ٤٨ وفترة حرب معلنة تمتد من ١٥ـ٥ـ٤٨ حتى ١٣ـ٣ـ٤٩ وقسم كل فترة منهما الى مرحلتين ، وابرز ما في هذا الفصل هو التحديد الرقمي لمدد القتال الفعلي وفترات الهدنات .

وعرض آراء مختلف الكتاب العرب والاسرائيليين والاجانب بالنسبة لتحديد مراحل الحرب ، والعوامل التي اخذوا بها في تحديدها · وكذلك توضيحه للسمات الاستراتيجية العامة لكل مرحلة من مراحل الحرب ، وان كنا نرى ان تحديد هذه السمات في ذلك الفصل يستبق عرض